في كل الأصعدة والتي تتعلق بتمكين المعلوماتية به باعتبارها أهم أداة ووسيلة لمواكبة العلوم وتطورها لحظة بلحظة قياساً بالكثير من الدول في العالم حتى يتمكن من تحقيق المعرفة الكافية التي تساهم بصورة أساسية في تطوير اقتصاد المعرفة والأفكار، فاقتصاد المعرفة يعتمد على: التعليم، والتعلم، والتدريب، فلابد من وجود إستراتيجيات واضحة ثم متابعة واضحة لها للتحقق من تنفيذها بانتظام في مختلف البلاد، لهذا يستعرض هذا الفصل النقاط التالية:

1- ماهية التعليم.
2- ماهية التَعلُم.
3- ماهية التدريب.
4- توازن العلاقة بين التعليم والتدريب.

1- ماهية التعليم:

نستعرض في هذه الجزئية النقاط التالية:

أ- مفهوم التعليم.
ب- أهمية وأهداف التعليم.
ج- أشكال التعليم.
د- نموذج تعليم الصغار والكبار.

(أ) **مفهوم التعليم**:

التعليم فهو نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة التَعلُم وتحفيزه وتسهيل حصوله، حيث أنه مجموعه الأفعَّال التواصلية والقرارات التي يتم اللجوء إليها بشكل قصدي ومنظم، أي يتم استغلالها وتوظيفها بكيفية مقصودة من طرف الشخص (أو مجموعة من الأشخاص) الذي يتدخل كوسيط في إطار موقف تربوي - تعليمي.

فهو عملية تنمية معرفية للفرد لا تحتاج إلى هدف وظيفي محدد ومن خلالها يتم تنمية القدرات الفكرية والتطبيقية بشكل عام، كما انه طريقة لنقل العلم والمعارف والثقافات والحضارات والاتجاهات وهى تعتمد على التلقين أو التفهيم للأشخاص بطريقة نظرية.

(ب) أهمية وأهداف التعليم:

إن التعليم له من الأهمية ما يجعلنا نقف محللين أمام تقدم الشعوب وظهور حضارات فهو يَمحي أمية الفرد، ويَعطي الفرد معلومات في شتى المجالات، ويُوسع مدارك الفكر لكل فرد، ويعطى القدرة على الابتكار والتخيل، اختصاراً هو سلاح كل فرد.

أما عن أهداف التعليم يمكن استعراضها من خلال التالي:

- فنجدها غرس الإيمان بالله ورسله والقيم الدينية.
- تقوية الاعتزاز بالعروبة والوطن والأمة والذاتية الثقافية والحضارية.
- إكساب الفرد واجبات المواطنة والمشاركة المجتمعية والسياسية.
- تنشئة المتعلمين على قيم وممارسات العمل والإنتاج والإتقان.
- تمكين المتعلمين من إتقان أساسيات التعليم (القراءة والكتابة والحساب).
- تمكين المتعلمين من التزود بالمعرفة والعلوم المتقدمة، وأساليب البحث والاستكشاف العلمي.
- إعداد الإنسان للتكيّف مع المستقبل واستشرافه وسرعة الاستجابة للتغيير الملائم.
- تدريب المتعلمين على مهارات التعبير عن الذات بالوسائل المختلفة.
- تدريب المتعلمين على مهارات استخدامات الحاسب الآلي وتطبيقاته العملية.
- تنمية قدرات المتعلمين على الإبداع والابتكار والتفكير المنهجي وتطبيقاته العملية.

- تنمية قدرات المتعلمين على ربط العلوم بتطبيقاتها واستيعاب المنجزات التكنولوجية.
- تنمية قدرات المتفوقين وتهيئة البيئة الدراسية المناسبة لزيادة درجة تفوقهم ومواهبهم.
- تأهيل المتعلمين ذوي الاحتياجات الخاصة بما يحقق اندماجهم بالمجتمع.
- تجفيف منابع الأمية وتحقيق النمو والاستمرار في برامج تعليم الكبار.
- ربط التعليم ومخرجاته بمتطلبات التنمية الشاملة للبلاد.

(ج) أشكال التعليم:

يسعى التعليم إلى تحسين الجودة النوعية لعملية تقديم الخدمات التعليمية، ومدى اتسامها بالكفاءة والإنصاف والاستدامة، عن طريق اعتماد رؤية شاملة ومتكاملة للعملية التعليمية، لهذا نرى أن هناك عدد من أشكال التعليم، ومنها:

1- التعليم النظامي أو التعليم التقليدي.
2- التعليم الغير نظامي أو التعليم الحر.
3- التعليم الإلكتروني.
4- التعليم عن بعد.

وفيما يلي نبذه عن كل شكل من أشكال التعليم:

1 ـ التعليم النظامي أو التعليم التقليدي:

ذلك التعليم الذي يتلقاه المتعلمون في المدرسة، وغالبا ما يعرف بالتعليم المدرسي، وفي معظم الأقطار يلتحق الناس بشكل منتظم وهو التعليم الذي يتم توفيره في المدارس والكليات والجامعات والمؤسسات التعليمية النظامية الأخرى.

يشكل هذا التعليم عادة "سُلما" متواصلاً من التعليم الكامل الدوام للأطفال واليافعين، يبدأ – في الغالب – من عمر الخامسة حتى السابعة ويمتد حتى العشرين أو

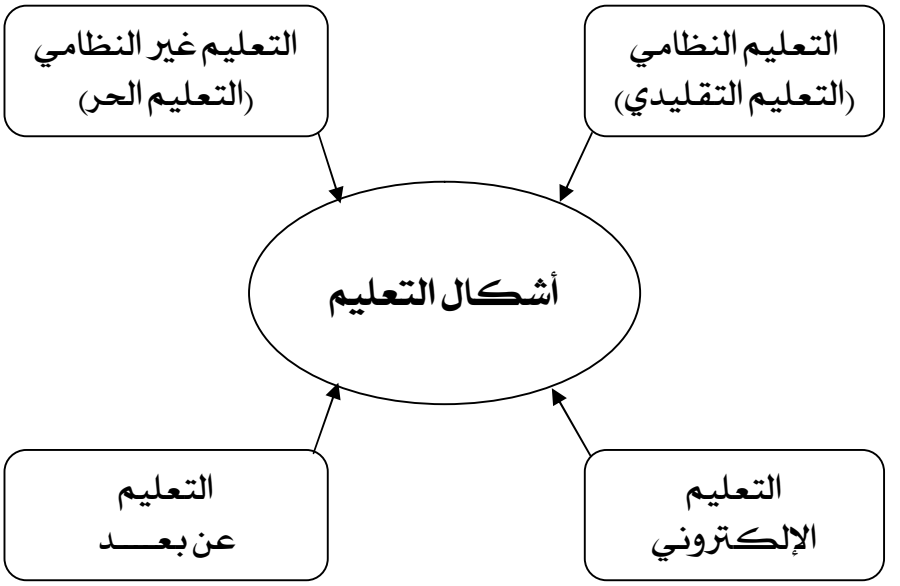

شكل (1-1): أشكال التعليم

الخامسة والعشرين من العمر، تتألف الأقسام العليا من هذا السُلم في بعض البلدان، من برامج منظمة تزاوج ما بين العمل ومتابعة التَعلُم لبعض من الوقت في مدرسة أو جامعة. يطلق على هذه البرامج في هذه البلدان تسمية "النظام الثنائي" (المزدوج) أو أي تسميات أخرى مرادفة. وهو النظام الأكثر انتشاراً في الوطن العربي.

2ـ التعليم غير النظامي (الحر):

على الرغم من أن له برامج مخططة ومنظمة، كما هو الحال في التعليم النظامي، فإن الإجراءات المتعلقة بالتعليم غير الرسمي أقل انضباطًا من إجراءات التعليم النظامي.

فمثلاً في الأقطار التي يوجد بين سكانها من لا يعرفون القراءة والكتابة، اشتهرت طريقة كل مُتعلمٍ يُعلِّم أميًا بوصفها أسلوبًا لمحاربة الأمية، في هذه الطريقة يقوم قادة التربية والتعليم بإعداد مادة مبسطة لتعليم القراءة، ويقوم كل مُتعلمٍ

بتعليمها لواحد ممن لا يعرفون القراءة والكتابة، ولقد تمكن آلاف الناس من تُعلُم القراءة بهذه الطريقة غير الرسمية في البلاد العربية وفي بعض المجتمعات مثل الصين ونيكاراجوا والمكسيك وكوبا والهند.

3ـ التعليم الإلكتروني:

التعليم الإلكتروني هو تقديم البرامج والتعليمية عبر وسائط إلكترونية متنوعة تشمل الأقراص وشبكة الإنترنت بأسلوب متزامن أو غير متزامن وباعتماد مبدأ التعليم الذاتي أو التعليم بمساعدة مدرس.

4ـ التعليم عن بُعد:

تلك العملية التعليمية التي يكون فيها الطالب مفصولاً أو بعيدا عن الأستاذ بمسافة جغرافية يتم عادةً سدها باستخدام وسائل الاتصال الحديثة، فهو نظام تعليمي غير تقليدي يُمكِّن الدارس من التحصيل العلمي والاستفادة من العملية التعليمية بكافة جوانبها دون الانتقال إلى موقع الدراسة ويُمكِّن المحاضرين من إيصال معلومات ومناقشاته للمتلقين دون الانتقال إليهم كما أنه يسمح للدارس أن يختار برنامجه التعليمي بما يتفق مع ظروف عمله والتدريب المناسب والمتاح لديه للتعليم دون الحاجة إلى الانقطاع عن العمل أو التخلي عنه لارتباطاته الاجتماعية.

إلا أن هناك بعض الباحثين لا يفرقوا في المفهوم بين التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد، حيث يروا أن كلاهما تعليم إلكتروني يعتمد على استخدام الحاسب الإلكتروني وملحقاته في التعليم ونقل المعلومات.

(د) نموذج تعليم الصغار والكبار:

نموذج تعليم الصغار هو ذلك النشاط الذي يتم فيه وضع المسؤولية كاملة في أيدي المُعلم ليقرر مَنْ يتعلم؟ وماذا ومتى يجب أن يتعلم؟ يكون دور التلاميذ في

نموذج تعليم الصغار هو دور المستقبل الخاضع لتوجيهات المعلم وما يتلقاه من معلومات. لقد أفترض هذا النموذج أن الصغار شخصيات اعتمادية وأنهم يمتلكون خبرات قليلة تؤهلهم لاستخدامهم كموارد في التعليم وأنهم أصبحوا على استعداد لتعلُم ما يُقال لهم لكي يستطيعوا التقدم إلى مراحل تالية وأن وعيهم بالتعلم يجعلهم يتمركزون ويجتمعون حول المحتوى الذي تقدمه الدروس، فهم مدفوعون تحت تأثير الضغوط الخارجية عليهم أو المكافآت التي تُمنح لهم، إن الوسيلة الأساسية في تعليم الصغار تعتمد على تقنيات نقل المعلومات.

نموذج تُعلُم الكبار هو ذلك النشاط المخصص للكبار، أو المجهود الذي يبذله الفرد من أجل النمو الذاتي والهادف، وهو يُمارَس دون ضغوط رسمية ولا يكون مرتبطاً بشكل مباشر بوظيفة. عندما بدأ تُعلُم الكبار بصورة منظمة في الربع الأول من القرن العشرين كان النموذج الوحيد أمام معلمي الكبار هو نموذج تعليم الصغار، وكانت النتيجة أنه حتى وقت قريب كان يتم تعليم الكبار كما لو أنهم أطفال. هذا هو ما يبرر المتاعب العديدة التي لاقاها معلمي الكبار مثل النسبة العالية للتخلف الدراسي وقلة الحافز والأداء السيئ لذلك بدأ الجدال حول نموذج تعليم الصغار على أنه ربما لا يكون مناسباً للكبار. أقترح احدهم أن الكبار يتعلمون بشكل أفضل إذا اشتركوا بأنفسهم في تحديد متى وكيف وماذا يتعلمون؟ ولكن حتى الخمسينات لم يكنْ قد بدأ بعد البحث التجريبي على تعليم الكبار ولم تكن الاختلافات بين الصغار والكبار في مجال التعليم قد ظهرت بصورة جادة. وكانت دراسة أخرى قد أظهرتْ أنَّ الكبار في الحقيقة يندمجون في التَعلُم بإرادتهم خارج نطاق التَعلُم الرسمي أكثر من اندماجهم في البرامج التوجيهية وأنهم في الحقيقة أيضاً يوجهون أنفسهم بأنفسهم كمتعلمين.

مبادئ لتعليم الكبار:

- يحتاج الكبار إلى معرفة لماذا يتعين عليهم تَعلُم شيئاً معيناً: ولذلك فإن من المهام الأولى لمعلم الكبار هو تنمية "الحاجة إلى المعرفة" عند المتعلمين بأن يوضح قيمة ما يتعرضون له في حياتهم وأدائهم، على المعلم على الأقل أن يثبت هذا بواسطة الاستشهاد من خبرته أو خبرة أحد الناجحين في هذا المجال والأفضل من ذلك أن يقدم خبرات حقيقية أو مشابهة تُمكِّن المتعلمين من معرفة فوائد أن يعرفوا وما يمكن أن يفقدوه إذا لم يعرفوا.
- لدى الكبار حاجة عميقة لأن يُوجِّهوا أنفسهم بأنفسهم: تعريف علم النفس "للراشد" هو ذلك الذي حقق مفهوم الذات بحيث أنه مسؤول عن حياته وإتخاذ قراراته وتحمل نتائجها. فعندما نصل إلى هذه النقطة من امتلاكنا "مفهوم الذات" فإن الحاجة إلى أن نُعامل كراشدين من قبل الآخرين، تنمو داخلنا ونحتاج إلى أن نُعامل على أننا قادرون على تحمل مسؤولية أنفسنا.
- الكبار لديهم حجم أكبر ونوعية مختلفة من الخبرة عما يمتلكه الصغار: كلما عشنا أطول كلما كانت خبرتنا أكثر وكلما تراكمتْ خبرات متنوعة لدينا، وهذا المخزون الكبير من الخبرة يؤثر في التَعلُم بطرق متعددة أهمها:

- يأتي الكبار إلى الموقف التعليمي بخلفية من الخبرة التي في ذاتها مورد غني لتعلمهم هم أنفسهم ولتعلم الآخرين، لهذا ففي تُعلُم الكبار تأكيد أكثر على استخدام طرق التَعلُم المستندة على الخبرة مثل المناقشات وتمارين حل المشكلات أو الخبرات الحقلية.
- لدى الكبار قاعدة أوسع من الخبرة التي يربطون بها الأفكار الجديدة والمهارات ويعطونها معنى أكثر غنى وخصوبة.
- من المتوقع أن مجموعة من ا لكبار، خاصة إذا كانوا في أعمار مخالفة سيكون

لديهم اختلافات كثيرة في الاهتمامات والقدرات وأنماط التَعلُم بدرجة أكبر من الصغار.

فترتكز نظرية تعليم الصغار على المبادئ الآتية:

- الصغار يتقبلون ما يُقال لهم من معلومات دون تردد.
- الصغار لديهم المقدرة على التَعلُم بالإنصات السلبي.
- الصغار لا يحتاجون لربط خبراتهم السابقة بمعارف ومهارات جديدة.
- الصغار لا يحتاجون أن يكون لهم دور في إدارة العملية والتحكم في بيئة التَعلُم.
- الصغار لهم المقدرة على تُعلُم أشياء قد لا يستخدمونها البتّة.

فترتكز نظرية تعليم الكبار على المبادئ الآتية:

- الكبار يتعلمون بالتطبيق والمشاركة.
- الكبار يَملُون عند الجلوس بشكل سلبي بفترات طويلة.
- الكبار ليس لهم المقدرة على الإنصات السلبي لفترة طويلة.
- الكبار لا يقبلون أفكار وخبرات الآخرين بسهولة فهم يميلون لأن يكونوا شكاكين.
- الكبار يتعلمون بسهولة الأشياء التي تفيدهم.
- الكبار يتعلمون بشكل أحسن عندما يكون لهم بعض التحكم في بيئة التدريب.
- الكبار يتعلمون الأشياء الجديدة التي يمكن ربطها بخبراتهم السابقة.

الفوارق بين تعليم الصغار والكبار:

هناك مفاهيم أساسية لتوضيح الفوارق بين تعليم الصغار والكبار كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (1-1): الفرق بين منهج تعليم الكبار والصغار

وجه المقارنة	منهج تعليم الكبار (التعليم الذاتي)	منهج تعليم الصغار (التعليم اعتماداً على معلم)
شخصية المتعلم	مستقلة	تابعة
الخبرة	أحد مصادر المعرفة	مرحلة بناء الخبرة
التركيز	على المشكلة أو القضية	على المادة الدراسية
الحافز/ الدافع	داخلي / ذاتي	خارجي (ثواب/ عقاب)
جو التعليم	غير رسمي، تقدير واحترام، مشاركة وتعاون	رسمي، سلطة المعلم، جو تنافسي
تحديد الاحتياجات	بالمشاركة	بواسطة المعلم
تحديد الأهداف والتخطيط	بالمشاركة	بواسطة المعلم
الأساليب التعليمية	تعتمد على الخبرة	تعتمد على نقل المعرفة
التقييم	بالمشاركة	بواسطة المعلم
الفترة الزمنية	يستمر مدى الحياة	ينتهي بمرحلة معينة

المصدر: أنور محمد الشرقاوي، التَعلُم نظريات وتطبيقات، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية، 2001، ص 86.

2- ماهية التَعلُم:

نستعرض في هذه الجزئية النقاط التالية:

أ- مفهوم التَعلُم

ب- خصائص التَعلُم

ج- أنواع التَعلُم

د- شروط التَعلُم